خـــــارج الحـــــدود

الفهم القاصر لواجب أردوغان

■ حازم مبيضين

جاء الإعلان عن الاجتماع بين وزير الخارجية التركي ووزير التجارة الإسرائيلي، الذي أرادته تركيا سرياً، ليوقف بشكل مفاجئ عرس التهليل الذي انطلق في عالمنا العربي بعد المشادة المسرحية بين رجب طيب أردوغان وشمعون بيريس، وبعد أن هدد أردوغان بالويل والثبور وعظائم الأمور إثر إحباط الدولة العبرية مهمة السفن المتضامنة مع أهالي غزة المحاصرين، وقتلها عدداً من المتضامنين الأتراك، وكان اجتماع بروكسل كما أعلنت إسرائيل يستهدف تحسين العلاقات بين البلدين، وتم عقده بناءً على طلب أنقره التي كانت تعلن في الوقت نفسه عن منع المقاتلات الإسرائيلية من التحليق فوق الأجواء التركية.

لم تنكر تركيا انعقاد الاجتماع، وصمتت على أنباء الاتفاق على مواصلة المحادثات مستقبلاً، وندرك أن من حق تركيا العمل على تحسين علاقتها بإسرائيل، باعتبارها من أهم شركائها في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية والتجارية، وباعتبارها بوابة مهمة للحوار التركي الأوروبي، كما نؤمن بحقها في العمل على تلميع صورتها في الشارع العربي، سعياً وراء ترويج منتجاتها الاقتصادية، وخلق حالة من التوازن مع الجمهورية الإيرانية، التي وطدت أقدام سياساتها في العديد من البؤر في الوطن العربي، وأن تعتبر مظاهرات رفع الحصار عن قطاع غزة وسيلة مناسبة لذلك، إضافة إلى فكرة دعم حماس التي ولدت من رحم جماعة الأخوان المسلمين التي ولد حزب أردوغان من رحمها أيضاً، قبل أن يتحول بفعل ضغط العسكر إلى ما يشبه الأحزاب العلمانية وإن تمسك ببعض المظاهر التي تؤشر لانتمائه الفكري والعقائدي.

اجتماع بروكسل ليس أقل من دليل دامغ على حرص أنقره على المضي قدماً في رعاية المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وسوريا، ويعني ذلك ضرورة أن تكون علاقتها جيدة مع البلدين، وإن شابها الفتور مع حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة، وليس أقل من دليل على رغبة أنقره في الحفاظ على العلاقة المتميزة بين البلدين اللذين تجمعهما مجموعة من المصالح العسكرية والأمنية تمتد من المناورات المشتركة مع الولايات المتحدة، لتمر بعقود تحديث إسرائيل لأطقم الدبابات التركية، ولتصل إلى تطابق في الكثير من القضايا الإستراتيجية التي تغيب عن أذهان الذين هللوا لموقف أنقره الاستعراضي في مسألة المتضامنين مع غزة، وإذا كان هؤلاء بحاجة لإثبات فليرجعوا إلى تصريحات أردوغان ضمن برنامج تشارلي روز على شبكة "بي بي أس" والتي أكد فيها أن إسرائيل ما زالت صديقة لبلاده، ولو أنه وصف حكومة نتنياهو بأنها أكبر عقبة في وجه السلام في الشرق الأوسط، واعتبر فيها أن «حماس» كان يجب أن تعطى الفرصة لتولي الحكم، وليس غريباً أن وسائل الإعلام العربية تجاهلت هذه التصريحات، ونشرتها فقط بعض الصحف والمواقع الالكترونية.

من حق الطيب أردوغان ومن واجبه تحقيق مصالح بلاده، وأن يعلن افتخاره بتاريخها العثماني الذي كان حقبة سوداء على العالم العربي، مع أنه مهد الإسلام الذي حكم به سلاطين بني عثمان، ولا ندري كيف سيعيد أردوغان أمجاد تلك الفترة، التي تغص كتب التاريخ بوقائع السوء الذي ميزها، ولن نذكر شيئاً عن ما عانته الشعوب الأخرى التي وقعت تحت غائلة العثمانيين، وخلفت عندها ندوباً عميقة من المؤسف أن تلك الشعوب تحمل وزرها للإسلام الذي حكم العثمانيون باسمه، لكننا على ثقة بأن العواطف وليس العقل أو الفهم السياسي، هي التي حركت الشارع العربي وبعض نخبه السياسية والإعلامية وإلى حد التنكر لحقوق كرد تركيا واتهامهم بالعمل المنسق مع إسرائيل لإضعاف حكومة حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه الطيب أردوغان.

السلطة الفلسطينية تطلب ايضاحاته

البيت الابيض: تقدم في مباحثات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين

□ واشنطن / الوكالات

طلبت السلطة الفلسطينية امس السبت من الادارة الاميركية تقديم ايضاحات حول احراز اي تقدم في المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل. فيما قال البيت الابيض إن المباحثات غير المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين تحرز تقدما وإن الطرفين ضيقوا خلافاتهما خلال المباحثات التي ترعاها الولايات المتحدة.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس "طلبت اليوم (امس) رسميا من الادارة الاميركية ايضاحات حول وجود تقدم بين الادارة الاميركية والجانب الاسرائيلي في المفاوضات غير المباشرة".

واضاف ان "المبعوث الاميركي لعملية السلام جورج ميتشل لم يقدم خلال اجتماعه الاخير الخميس مع الرئيس محمود عباس اي مواقف من الجانب الاسرائيلي حول قضيتي الامن والحدود او اي قضية من قضايا المرحلة النهائية".

وتابع عريقات "نامل ان يكون هناك تقدم ولكن نريد معرفته ونعتقد انه اذا حصل اي تقدم فان الادارة الاميركية والمبعوث ميتشل سيعرضانه على الرئيس عباس".

واكد البيت الابيض الجمعة ان محادثات السلام غير المباشرة في الشرق الاوسط التي ترعاها واشنطن تحقق تقدما رغم الشكاوى الفلسطينية التي تتهم اسرائيل بالمماطلة.

واعرب مسؤولون اميركيون كبار عن املهم في الانتقال قريبا الى محادثات مباشرة بين الطرفين.

من جهته قال البيت الابيض إن المباحثات غير المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين تحرز تقدما وإن الطرفين ضيقوا خلافاتهما خلال المباحثات التي ترعاها الولايات المتحدة.

وبدأت المحادثات التي يتوسط فيها المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط جورج ميتشل في ايار وتهدف الى اقناع الجانبين بالتباحث مباشرة حول العقبات التي تقف في طريق الوصول إلى حل الدولتين الذي وعدت به الإدارة الأمريكية.

ويقول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يصل الأسبوع المقبل إلى واشنطن إنه يريد الانتقال الى المحادثات المباشرة بدون تأخير لكن الفلسطينيين يرون أن المحادثات التي تتوسط فيها الولايات المتحدة تسير ببطء ولم تحرز تقدما كافيا حتى الآن يبرر بدء مفاوضات مباشرة.

وقدم المسؤولون الأمريكيون قبل زيارة نتنياهو للبيت الابيض تقييما أكثر تفاؤلا للمحادثات في لقاء مقتضب مع الصحفيين الجمعة.

وقال دانيال شابيرو مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط في تصريحات نقلتها وكالات الأنباء "هذه المحادثات كانت جوهرية تماما. تحدثنا مع الجانبين في جميع القضايا الجوهرية المتعلقة بهذا الصراع".

وأضاف أن "الفجوات ضاقت".

وقال بين رودس وهو مستشار اخر لاوباما إن الرئيس راض عن التقدم الذي احرز في المحادثات رغم عدم تقديم أي مسؤول لتفاصيل حول كيفية تضييق الجانبين لخلافاتهما.

وأضاف أن المحادثات تسير "في اتجاه ايجابي" ولكن من السابق لاوانه تماما اعطاء جدول زمني للانتقال الى المحادثات المباشرة.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعتبر ان تحقيق تقدم امر ضروري قبل الانتقال الى المفاوضات المباشرة، وذلك في لقاء مع صحافيين إسرائيليين الخميس.

ومن جانب آخر، قال الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى إن العرب في حاجة الى اتخاذ موقف في حال فشلت المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

تصريحات موسى جاءت خلال زيارة له لبيروت حيث التقى رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري.

يشار إلى أن احراز تقدم في عملية السلام بالشرق الاوسط يعتبر محورا رئيسيا في سياسة ادارة اوباما لاصلاح العلاقات الامريكية مع العالم الاسلامي والتي توترت بسبب الحربين في العراق وأفغانستان والمعركة ضد المتشددين الاسلاميين.

ويعد اقناع اسرائيل والفلسطينيين بالموافقة على اجراء محادثات غير مباشرة اهم انجاز ملموس لاوباما بالنسبة للشرق الاوسط منذ توليه منصبه العام الماضي لكن التوقعات لا تزال ضئيلة لتحقيق انفراجة من اي نوع.

وقال مسؤولون بالبيت الابيض ان اوباما ونتنياهو سيناقشان خطوات اضافية قد تتخذها اسرائيل لمعالجة الوضع الذي "لا يمكن استمراره" في قطاع غزة الذي تديره حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ما دامت لا تقوض امن اسرائيل.

وخفف نتنياهو الشهر الماضي حصارا بريا على قطاع غزة بعد انتقادات بانه يمثل عقابا جماعيا لنحو ١,٥ مليون فلسطيني يعيشون في القطاع.

وبموجب اللوائح الجديدة سيسمح بدخول جميع السلع الى غزة فيما عدا الاسلحة والمواد التي قد تستخدم في صنع الاسلحة.

وسيكون اجتماع اوباما مع نتنياهو هو الخامس له منذ تقلده السلطة في يناير كانون الثاني ٢٠٠٩.

وكان اوباما اجتمع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في البيت الابيض في التاسع من يونيو حزيران ومع الملك عبد الله عاهل السعودية في وقت سابق من هذا الاسبوع.

الداخلية: الحوثيون يفجرون منزلا في شمال اليمن

□ صنعاء / اف ب

زعمت وزارة الداخلية اليمنية امس السبت ان الحوثيين فجروا منزلا لزعيم قبلي موال للحكومة في شمال اليمن، ما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص.

وقالت الوزارة في بيان نشر على موقعها الالكتروني "قامت عناصر حوثية بتفجير منزل قديم يقع في منطقة مقام عزيز بمديرية حرف سفيان يملكه الشيخ صغير عزيز ما ادى إلى مقتل ثلاثة اشخاص كانوا بداخله تابعين للشيخ الذي وقف في صف الحكومة اثناء الحرب الاخيرة"، في اشارة الى النزاع العسكري الاخير بين الجيش اليمني و الحوثيين.

ووصفت الوزارة التفجير بانه "عمل تخريبي"، لافتة الى ان "الاجهزة الامنية في مديرية حرف سفيان فتحت تحقيقا لكشف هوية الجناة من العناصر الحوثية المتورطة بارتكابها وإلقاء القبض عليهم لتقديمهم للقضاء".

وفي ٢٢ حزيران ، قتل ضابط في الجيش اليمني واصيب ثلاثة جنود في حرف سفيان في كمين نسبه مسؤول في الاجهزة الامنية الى الحوثيين، الامر الذي نفاه هؤلاء.

وتتكرر الحوادث المسلحة بين الحوثيين وقبائل محلية موالية للسلطات اليمنية في شمال اليمن منذ اعلان وقف لاطلاق النار في ١٢ شباط بعد حرب استمرت ستة اشهر بين الجيش والمتمردين.

رئيسة قرغيزستان تقسم اليمين

□ بشكيك / الوكالات

وعدت روزا اوتونبايفا التي اصبحت امس السبت اول امرأة تتولى رئاسة جمهورية قيرغيزستان، بحقبة جديدة في بلادها الخارجة لتوها من اعمال عنف، مبنية على "الاحترام الكامل لدولة القانون".

وقالت خلال ادائها اليمين الدستورية "بصفتي رئيسة لن اوفر اي جهد لخلق ثقافة سياسية جديدة في البلاد مبنية على الاحترام الكامل لدولة القانون". وتابعت في خطاب القسم الذي القته امام حوالى الف شخص تجمهروا قبالة قاعة الاحتفالات في العاصمة بشكيك ان "هذه السياسة الجديدة لا يمكن ان تبنى على اوهام. يجب ان تصبح حقيقية وفعلية"، داعية اعضاء الحكومة الى السير في هذا الاتجاه. وكانت اوتونبايفا السفيرة السابقة لقرغيزستان في بريطانيا، عينت رئيسة بالنيابة بعد التمرد الدموي الذي اسفر عن سقوط ٨٧ قتيلا وادى الى هروي الرئيس كرمان بيك باكييف.

بترايوس يواجه مهمة صعبة في افغانستان

□ كابول / اف ب

رأى محللون ان الجنرال الاميركي ديفيد بترايوس قائد القوات الدولية الذي بدأ مهامه امس السبت في افغانستان يواجه مهمة صعبة لاحلال السلام والامن في هذا البلد وتأمين خروج القوات الاجنبية التي تقاتل تمرد طالبان بما يحفظ لها ماء الوجه.

وبدأ بترايوس مهامه بالاحتفال بعيد استقلال الولايات المتحدة في السفارة الاميركية المحصنة في كابول.

وقد دعا في اليوم الاول (امس) من بدء مهامه الى توحيد الجهود في الحرب في افغانستان وذلك في مستهل مهمته قائدا للقوات الاجنبية في افغانستان.

وكان بترايوس الذي تولى قيادة القوت الدولية خلفا للجنرال ستانلي ماكريستال، صرح ان الحرب التي دخلت عامها التاسع في افغانستان ستزداد صعوبة قبل ان تبدأ في التحسن.

ووصل بترايوس الى افغانستان بينما ارتفع عدد القتلى من الجنود الاميركيين وجنود حلف شمال الاطلسي الى مستويات قياسية في القتال الشديد وكذلك مع تزايد التساؤلات حول جدوى تخصيص هذه الموارد البشرية والمالية الهائلة لقضية يمكن ان تكون خاسرة.

وارتدى الجنرال بترايوس الذي وصل الى العاصمة الافغانية الجمعة الزي العسكري اثناء وقوفه مع السفير كارل ايكينبري لاستقبال الضيوف الذين بلغ عددهم ١٧٠٠ شخص في حديقة السفارة للاحتفال بعيد الرابع من تموز.

ولقي تعيين بترايوس قائدا لاكثر من ١٤٠ الف جندي من الولايات المتحدة والحلف الاطلسي ينتشرون في افغانستان، ترحيبا من قبل المسؤولين الافغان ومن بينهم الرئيس الافغاني حميد كرزاي الذي بدأ يفقد تأييد الغرب له.

الا ان محللين حثوا بترايوس على اجراء تعديلات فورية لتحويل مسار الحرب التي يرى الكثيرون انها تسير لمصلحة طالبان.

وقال احمد بهزاد النائب في البرلمان الافغاني "على بترايوس تغيير الاستراتيجية الاساسية للحرب ضد طالبان".

واضاف في تصريح لوكالة فرانس برس ان "تغيير قيادة القوات الاجنبية لن يكون مؤثرا الا اذا رأينا ان مزيدا من الخطوات تتخذ ضد الارهابيين".

ورأى المحلل السياسي هارون مير ان ماكريستال واجه انتقادات بسبب فشل القوات الاجنبية في تامين منطقة مرجة التي تشتهر بزراعة القنب في ولاية هلمند الجنوبية في عملية واسعة جرت في شباط الماضي. واشار هارون الى انه تم تاجيل خطة لتكثيف العمليات ضد طالبان في ولاية قندهار التي تعد معقلا للمسلحين حتى ايلول سبتمبر المقبل. واضاف "لا نعرف ان كان سيتم تنفيذ ذلك ام لا".

ورغم تاكيد الرئيس الاميركي باراك اوباما والجنرال بترايوس نفسه بان تغيير القيادة لا يعني تغيرا في الاستراتيجية، فان الجنرال المح الى امكانية اجراء بعض التغييرات.

واشتكت القوات من ان قرار ماكريستال "بضبط النفس الشجاع" بهدف تقليل الخسائر بين المدنيين، منعهم من الدفاع عن انفسهم بالشكل اللازم مما اسهم في ارتفاع عدد القتلى بينهم.

واقر بترايوس هذا الاسبوع بان القوات غير راضية عن قواعد القتال التي تحد من الضربات الجوية والقصف المدفعي. الا انه نفى ان تكون لديه اي خطط لتغيير ذلك.

وصرح في مؤتمر صحافي عقب اجتماعه مع مندوبي الحلف الاطلسي في بروكسل الخميس "علي واجب اخلاقي كقائد .. باستخدام كافة القوة المتاحة عندما تكون قواتنا، او قوات شركائنا الافغان، في موقف صعب".

وقال مسؤول عسكري ان بترايوس بوصفه مهندس استراتيجية مكافحة التمرد التي ساعدت على اخماد الحرب الاهلية في العراق وجرى تطبيقها بشكل واسع في افغانستان تحت قيادة ماكريستال، هو "الشخص المناسب في المكان المناسب".

الا انه اشار الى ان وصول بترايوس يتزامن مع تزايد الدعوات الى بدء حوار مع قادة طالبان ووضع جدول زمني للانسحاب وتزايد الضغوط على كرزاي لبناء قدرات بلاده الامنية والقضاء على الفساد المستشري في البلاد.

ويرى دبلوماسيون ومحللون ان علاقة بترايوس مع كرزاي ستكون اساسية لنجاحه في مهمته، واشاروا الى ان ماكريستال ساعد على اضفاء صفة "قائد القوات المسلحة" على كرزاي وعمل على تحسين علاقاته مع واشنطن.

وقال ودير صافي المحاضر في جامعة كابول للقانون ان "قدرة (ماكريستال) على العمل مع شريك افغاني تعتبر عاملا مهما في هذه الحرب".

واضاف "والالن يتغير اي شيء حتى لو جاء عشرة من امثال بترايوس، نظرا الى الوضع الحالي خاصة وانه ينوي البدء في الانسحاب في تموز ٢٠١١".

ووقبل وصول بترايوس الى افغانستان بساعات هاجم مسلحون من طالبان منظمة اغاثة اميركية مما ادى الى عشرة اشخاص، مما يعد دليلا على صعوبة المهمة التي تواجه بترايوس (٥٧ عاما) والقوات التي تحت قيادته.

مئتا قتيل بانفجار صهريج في الكونغو

□ كينشاسا / اف ب

اعلن الصليب الاحمر الكونغولي في حصيلة جديدة نقلت الى وكالة فرانس برس امس السبت ان مئتي شخص في الأقل قتلوا وجرح عشرات مساء الجمعة في شرق الكونغو الديموقراطية اثر انفجار صهريج للوقود ادى الى احراق قرية.

وقال ليونار زيغاد المسؤول في المنظمة لوكالة فرانس برس ان "الحادث اسفر حتى الآن عن مقتل مئتي شخص. انها حصيلة موقتة ولدينا عناصر على الارض حيث تتواصل عمليات البحث".

وكانت حكومة منطقة كيفو الجنوبية اعلنت ان مئة شخص في الأقل قتلوا اثر انفجار صهريج الوقود الذي ادى الى احراق قرية.

من جهته، ذكر مصدر امني في بعثة الامم المتحدة لاحلال الاستقرار في الكونغو طالبا عدم كشف هويته ان "٢٢٣ شخصا قتلوا وجرح ١١٠ آخرون".

واضاف ان "الحصيلة سترتفع بالتأكيد"، موضحا ان "عمليات البحث مستمرة للعثور على جثث متفحمة اخرى".

وقال الناطق باسم حكومة المقاطعة فينسنت كابانغا ان "شاحنة صهريجا قادمة من تنزانيا انقلبت في قرية سانجي. جرى تدافع وتسرب للمحروقات ثم انفجار سبب حريقا امتد الى القرية".

واضاف كابانغا في اتصال هاتفي اجري من كينشاسا ان "الحصيلة تشير الى سقوط اكثر من مئة قتيل. انها حصيلة موقتة وسنتوجه الى المكان لمعرفة مزيد من التفاصيل".

وتبعد قرية سانجي حوالى سبعين كيلومترا جنوب بوكافو كبرى مدن كيفو الجنوبية قرب الحدود مع بوروندي.

كلينتون في كراكوفا لالقاء خطاب عن الديموقراطية

□ كراكوفيا / الوكالات

وصلت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون امس السبت الى كراكوفا جنوب بولندا حيث ستلقي خطابا تؤكد فيه التزام الادارة الاميركية الديموقراطية في العالم.

وقال مسؤول اميركي رفيع يرافق وزيرة الخارجية انها "ستشدد على اهمية الديموقراطية وشفافية المجتمعات وحرية الصحافة بالنسبة الى الولايات المتحدة".

وستتوجه كلينتون الى مندوبي ٧٥ دولة تضمهم "مجموعة الديموقراطيات"، وهي مبادرة اميركية بولندية اطلقتها العام ٢٠٠٠ وزيرة الخارجية الاميركية السابقة مادلين اولبرايت ونظيرها البولندي انذاك برونيسلاف جيريميك.

وافادت اوساط كلينتون ان وجودها في كراكوفيا "يهدف الى اعطاء زخم" للذكرى العاشرة لتأسيس هذه المجموعة التي تهدف الى "بناء تفاهم دولي دعما للديموقراطية".

وتزور هيلاري كلينتون بولندا في اطار جولة بدأتها الجمعة في كييف وتقودها الاحد والاثنين الى اذربيجان وارمينيا وجورجيا.

وعشية الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في بولندا، ستسهل كلينتون زيارتها القصيرة بوضع اكليل من الزهر على نصب صليب كاتين الذي اقيم في ذكرى ضحايا حادث تحطم الطائرة الذي قضى فيه الرئيس ليخ كاتشينسكي في العاشر من نيسان.

وستتوجه ايضا الى مصنع الالماني اوسكار شيندلر الذي انقذ اكثر من الف يهودي من معسكرات الموت ابان الحرب العالمية الثانية.

نـــوافـــــذ

مصادر: قيود أمريكية تعطل الاتفاق النووي مع الاردن

> قالت مصادر قريبة من المفاوضات بشأن اتفاق للتعاون النووي بين الولايات المتحدة والاردن ان رفض واشنطن السماح للاردن باستغلال رواسب اليورانيوم في أراضيه لتصنيع وقود نووي عطلت محادثات للتعاون النووي وان الجانبين بعيدان تماما عن التوصل الى أي اتفاق.

□ عمان / رويترز

وسيساعد اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن التعاون النووي الاردن على بدء برنامج نووي سلمي وتحقيق الهدف الخاص بتوليد ٣٠ في المئة من احتياجاته من الطاقة من خلال الطاقة النووية بحلول عام ٢٠٣٠ .

ولكن المصادر الاردنية قالت ان واشنطن رفضت في محادثات العام الماضي السماح للاردن بانتاج الوقود النووي بنفسه وهو حق يصر عليه الاردن الحليف المقرب من الولايات المتحدة بوصفه احد موقعي معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقال مصدر مطلع على اخر جولة من المباحثات الشهر الماضي "على الرغم من التفهم المتزايد لوجهة نظرنا الا أن الفجوة بيننا لا تزال متسعة ولكن المحادثات مستمرة. ولا يزال أمامنا طريق طويل للتوصل الى اتفاق."

واكتشف الاردن احتياطيات واعدة من اليورانيوم - تقدر بحوالي ٦٥ ألف طن الى الان - ويتطلع الى استخراجها على نطاق تجاري للاستخدام المحلي وللتصدير.

ووقع اتفاقيات للتعاون النووي مع ثمانية بلدان من بينها فرنسا والصين وروسيا لبناء برنامج نووي سلمي وتقليل اعتماده على واردات النفط التي تكلفه ٢٠ في المئة من ناتجه المحلي الاجمالي.

ولكن الملك عبد الله قال في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال ان اسرائيل المجاورة - الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي يعتقد أنها أنتجت قنابل نووية - تمارس ضغوطا "سرية" على الدول كي لا تبيع التكنولوجيا النووية للاردن.

وقال مصدر أردني اخر مطلع على القضية ان المحادثات كانت تحرز تقدما الى أن وافقت دولة الامارات على اتفاق للتعاون النووي مع واشنطن العام الماضي أشادت به الادارة الامريكية كنموذج للمنطقة.

وتضمن الاتفاق التزامات تحظر على الدولة الخليجية استخدام التكنولوجيا الامريكية لانتاج سلاح نووي. وتتعهد بعدم تخصيب اليورانيوم أو اعادة معالجة الوقود النووي المستهلك والتزامها باستيراد كل الوقود لمفاعلاتها النووية.

ويصر المفاوضون الامريكيون على ضمانات مماثلة من قبل الاردن ستلزمه بشراء مفاعل نووي من السوق الدولية كضمانة ضد أي تحويل محتمل للاستخدامات العسكرية.

وطبقا للمسؤولين الاردنيين فانه يمكن للاردن بموجب شروط الاتفاق الذي اقترحته الولايات المتحدة أن يستخرج الخام لكن ليس في مقدوره تحويله الى وقود وقد تمنع الشروط أيضا أي خطة أردنية مستقبلية لان يصبح مركزا اقليميا لتخصيب اليورانيوم.

وقالوا ان هذا أمر مجحف.

وقال المصدر نقلا عن موقف المسؤولين الاردنيين في المحادثات "لماذا نتنازل عن حقوقنا. نتمسك بكل ما نتمتع به من حقوق وامتيازات بموجب معاهدة حظر الانتشار النووي."

وأضاف المصدر "... المخاوف الامنية يمكن معالجتها. وخلافا للاخرين فان الطاقة النووية أمر ضروري لتطورنا الاقتصادي."

ويعتمد الاردن على واردات لتلبية احتياجاته من الطاقة. وتضع المملكة بالفعل البنية التحتية لطموحاتها النووية بهدف انشاء أول محطة للكهرباء بحلول عام ٢٠١٩ .

ووقعت شركة أريفا الفرنسية اتفاقا في وقت سابق من هذا العام لانشاء شركة مشتركة لاستخراج اليورانيوم من وسط الاردن بموجب امتياز مدته ٢٥ عاما وفي مايو أيار الماضي انتهى الاردن الى قائمة مختصرة تضم شركات أريفا وايه.اي. سي.ال. الكندية وأتومستروويو اكسبورت الروسية لتتنافس على تصميم أول محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية قدرتها ألف ميجاوات.

ويقول مسؤولون ان اختيار الشركات المتعاقدة سيستغرق ثلاث سنوات وان بناء المحطة سيستغرق ما بين أربع الى خمس سنوات أخرى.